نعم ولكن صار قولنا لا اثم عندي بحسب العرف حقيقة في اظهار كراهة اقامته و
حضوره حتى انه كثيرا ما يقال لا اثم عندي ولا يراد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار
كراهة حضوره والتاكيد بالنون دال على كمال هذا المعنى فصار لا تقيمن عندنا دالا على كمال
اظهار الكراهة لاقامته بالمطابقة وقد مر هنا يقال انه لم يرد بالمطابقة دلالة
اللفظ على تمام ما وضع له بل دلالته على ما يفهم منه قصدا وصريحا بخلاف ارحل فان
دلالته على كمال اظهار الكراهة لاقامته ليست بالمطابقة مع انه ليس فيه شيء من
التاكيد بل انما يدل على ذلك بالالتزام بقرينة قوله والا فكن في السر والجهر مسلما فانه
يدل على ان المراد من امره بالرحلة اظهار كراهة اقامته بسبب مخالفته سره العلن
وزعم صاحب المفتاح ان دلالة ارحل على هذا المراد بالتضمن فكانه اراد بالتضمن معناه
اللغوي لان ارحل معناه الصريح طلب الرحلة وقد قصد في ضمن ذلك نهيه عن الاقامة
اظهار الكراهة هنا وظاهر ان كمال اظهار الكراهة لاقامته ليس جزءا من مفهوم ارحل
حتى يكون دلالته عليه بالتضمن ويمكن ان يقال انه مبني على ان الامر بالشيء يتضمن
النهي عن ضده فقوله ارحل يدل بالتضمن على مفهوم لا اثم عندنا وهو اظهار كراهة
اقامته بحسب العرف كما مر وفيه تعسف ووزانه اي وزان لا تقيمن عندنا
ووزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا
يكون لا تقيمن تاكيدا لقوله ارحل او بدل كل وغير داخل فيه اي عدم الاقامة غير داخل
في مفهوم الارتحال فلا يكون بدل بعض مع ما بينهما من الملابسة والملازمة فيكون
بدل اشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل منصوبة المحل مفعول القول كما مر في
ادسوا نا ولها وقوله في المثالين اعني الاية والبيت ان الثاني اوفى بتادية المراد
يدل على ان الجملة الاولى فيهما وافية بتمام المراد لكنها كغير الوافية اما في الاية فلما
فيها من الاجمال واما في البيت فلما في دلالتها على تمام المراد من القصور وبيانا لها
عطف على مؤكدة اي القسم الثالث من كمال الاتصال ان تكون الجملة الثانية بيانا للاولى
فتنزل منها منزلة عطف البيان من متبوعه في افادة الايضاح فلا تعطف عليها

لخفائها اي المقتضي لتبيين الجملة الاولى بالثانية خفاء الاولى مع اقتضاء المقام
ازالته نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
فان وزانه اي وزان قوله قال يا ادم وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر حيث جعل
قال يا ادم بيانا وتوضيحا لقوله فوسوس اليه الشيطان كما جعل عمر بيانا وتوضيحا لابي
حفص ولا يجوز ان يقال انه من باب عطف البيان للفعل لانا اذا قطعنا النظر عن القائل
اعني الشيطان لم يكن قال بيانا وتوضيحا لوسوس فليتامل وقد تعطف الجملة التي تصلح
بيانا للاولى عليها تنبيها على استقلالها ومغايرتها للاولى كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب
يذبحون ابناءكم وفي سورة ابراهيم ويذبحون بالواو فحيث طرح الواو جعله بيانا
ليسومونكم وتفسيرا للعذاب وحيث اثبتها جعل التذبيح لانه اوفى على جنس العذاب
وزاد عليه زيادة ظاهرة كانه جنس اخر وقد يكون قطع الجملة عما قبلها لكونها بيانا او
تفسيرا للمفرد من مفرداته كقوله تعالى عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم فانه بين عذاب اليوم
الكبير بان مرجعكم الى من هو قادر على كل شيء وكان قادرا على اشد ما اراد من عذابكم
ولما فرغ عن كمال الانقطاع والاتصال اراد ان يشير الى شبههما فقال واما كونها
اي كون الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اي عن الاولى فلكون عطفها عليها اي عطف
الثانية على الاولى موهما لعطفها على غيرها مما يؤدي الى فساد المعنى ويسمى هذا
بكمال الانقطاع انه يشتمل على مانع من العطف وهو ايهام خلاف المراد كما ان المختلفين
انشاء وخبرا او المتفقين اللذين لا جامع بينهما تشتملان على مانع لكن هذا دونه
لان المانع فيه امر خارجي ربما يمكن دفعه بنصب قرينة ويسمى الفصل لذلك قطعا
مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم فان بين الجملتين الخبريتين
اعني قوله وتظن سلمى وقوله اراها مناسبة ظاهرة لاتحاد ما في المسندين لان معنى
اراها اظنها والمسند اليه في الاولى محبوب وفي الثانية محب لكن لم يعطف اراها
على تظن لئلا يتوهم انه عطف على قوله ابغي وهو اقرب اليه فيكون هذا ايضا من
مظنونات سلمى وليس كذلك ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)